نهاني المشيب عما فيه أفراحي فكيف أجمع بين الراح والراح
وهل يجوز اصطباحي من معتقة وقد أنار مشيب الرأس إصباحي
آليت لا خامرتني الخمر ما علقت روحي بجسمي وألفاظي بإفصاحي
ولا اكتست لي بكاسات السلاف يد ولا أجلت قداحي بين أقداح
ولا صرفت إلى صرف مشعشعة همي ولا رحت مرتاحا إلى راح
ولا نظمت على مشمولة أبدا شملي ولا اخترت ندمانا سوى الصاحي
محا المشيب مراحي حين خط على رأسي فأبغض به من كاتب ماحي
ولاح يلحي على جري العنان إلى ملهى فسحقا له من لائح لاحي
ولو لهوت وفودي شائب لخبا بين المصابيح من غسان مصباحي
قوم سجاياهم توقير ضيفهم والشيب ضيف له التوقير يا صاح
ثم إنه انساب انسياب الأيم وأجفل إجفال الغيم فعلمت أنه سراج سروج
وبدر الأدب الذي يجتاب البروج وكان قصاراي التحرق لبعده والتفرق من بعده

تفسير ما أودع هذه المقامة

من نكت العربية والأحاجي النحوية

أما صدر البيت الأخير من الأغنية الذي هو فإن وصلا الذنب فوصل

فإنه نظير قولهم المرء مجزي بعمله إن خيرا فخير وإن شرا فشر وهذه
المسألة أودعها سيبويه كتابه وجوز في إعرابها أربعة أوجه أحدها
وهو أجودها أن تنصب خيرا الأول وترفع الثاني ويكون تقديره إن كان عمله
خيرا فجزاؤه خير وإن كان عمله شرا فجزاؤه شر فينتصب الأول على أنه
خبر كان ويرتفع الثاني على أنه خبر مبتدإ محذوف وقد حذفت في هذا
الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذي هو إن على تقديرهما وحذف
أيضا المبتدأ لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه ولأنه كثيرا ما يقع بعدها
والوجه الثاني أن ينصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام إن كان عمله خيرا
فهو يجزي خيرا وإن كان عمله شرا فهو يجزي شرا فينتصب الأول على أنه خبر
كان وينتصب الثاني انتصاب المفعول به والوجه الثالث أن يرفعهما
جميعا ويكون تقدير الكلام إن كان في عمله خير فجزاؤه خير فيرتفع خير الأول
على أنه اسم كان ويرتفع خير الثاني على ما بين في شرح الوجه الأول
وقد يجوز أن يرتفع خير الأول على أنه فاعل كان ويجعل كان المقدرة ههنا
هاهنا هي التامة التي تأتي بمعنى حدث ووقع ولا تحتاج إلى الخبر كقوله تعالى
وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ويكون التقدير في المسألة

Copyright © King Saud University